

حديث النبي ﷺ عن مكانة من يحفظ القرآن ومن لا يحفظه

روي عن حضرة النبي ﷺ

المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ ، والذي يقرؤه وَيَتَعَتَّقُ فِيهِ وهو عليه شاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ { أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما } .

* أقوال العارفين في ذلك *

قال العارف بالله محمد المرون:-

[أولاً : المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ

أي من حفظ القرآن وتغلغل في معانيه حتى تشوق وتذوق كتب الله اسمه مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ معناه النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين

ثانياً :-

من داوم علي تلاوة القرآن بالتدبر والخشوع قلباً وقالياً ألبسه الله حلل النور وصال وصال بذاته وروحه في الملك والملكوت والجبروت لأن القرآن طرفه بلسان القاريء وطرفه بحضرة الرحمن عز وجل

ثالثاً:-

من حمل القرآن وحفظه وحافظ عليه وتمسك بشروطه آناء الليل والنهار أدركه الله مقام النبوة

(إلا أنه لا يوحى إليه كالنبي ﷺ وبقية الأنبياء والمرسلين ولكن الوحي لحامل القرآن والاولياء هو وحي الهام بافهام وفتح رباني)

رابعاً:-

حامل القرآن صاحبه في الدنيا ، ومؤنسه في القبر إلى يوم القيامة يأخذ بيد حامله حتى يدخله الجنة ويقول له اقرأ وارق إلى أعلى الدرجات واشفع تشفع في أهلك .

لأن الله ألبسه تاج النبوة يوم القيامة ووجهه يتلأأ نوراً كالبرد عند تمامه فالجزاء من جنس العمل (وحامل القرآن يشفع في سبعة قبور حول قبره)

خامساً :-

الذاكر لله والقارئ للقران تنزل عليه الملائكة بالنور يدور فوق رأسه ما دام ذاكراً أو قارئاً للقران حتي ينتهي من الذكر أو التلاوة لأن يد الله على فم الذاكر والتالي والمصلي على النبي حتى ينصرف أو يسكت الذاكر

سادساً :-

التالي للقران كمثل جراب مملوء بالمسك أينما كان وطيب تلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ أطيب من ريح المسك عند الله وعند الملائكة

سابعاً :-

الملائكة تحف بجميع مجالس الذكر والتلاوة ومجالس الصلاة علي النبي ﷺ فإذا انتهى الذكر تصعد به الملائكة في محفة من السندس الأخضر وتصعد به إلى السماء الدنيا إلى العرش فيعرض هذا العمل على الحضرة الإلهية فيقال له اسكن في خزائن يوم القيامة وادع لصاحبك واستغفر له [[

{ سلسلة أعيان المغرب }

ثامناً:-

أن ينعم الله تعالى علي وإلديه بالتميز بين الناس يوم القيامة فلقد روي عن حضرة النبي ﷺ

من قرأ القرآن وتعلّم وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوءه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن

{ رواه الحاكم وعن بريدة رضي الله عنه }

تاسعاً :-

فضل قراءة القرآن حتي وان لم تفهم

قال الإمام الغزالي في الاحياء :-

[] قال الطرسوسي سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي (الإمام أحمد بن حنبل) يقول رأيت رب العزة عز وجل في النوم فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب المتقربون به إليك ؟

فقال تلاوة كلامي يا أحمد فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم .[]

{ إحياء علوم الدين }

• قول حضرة النبي ﷺ وهو عليه شاق *

إشارة إلي من لم يحفظه ولا يقرأ جيدا فليجهد نفسه حبا في القرآن لأنه حب لله عز وجل اي لا تتركه حتي ولو بالنظر فيه فلعل الله تعالي يرزقك حفظه حتي وان كنت لا تقرأ ولا تكتب

وهذا من اعجاز القرآن فكم من رجال ونساء لا يقرأون جيدا لعدم تعلمهم فينظرون فيه ويسمعون من القراء التلاوة فيكونوا افضل حفظا من المتعلم لأنهم صدقوا مع الله فصدقهم الله

قال العارف بالله علي وفا الشاذلي:-

[] خطر بفهمي وأنا كالتائم ما صورته يا علي ما القراءة قلت يا مولاي الجمع .

ف قيل لي يا علي فأبما مؤمن جمع آية من كتابي بلسانه أعطيته بكل حرف عشر حسنات وأضاعف لمن أشاء. وأضاعف لمن أشاء.

ومن جمع آية من كتابي باستنباط حكمها أعطيته بكل حرف سبعمائة حسنة فإن حرك بها لسانه مع ذلك أعطيته أجره مضروبا في أجر التالي وأضاعف لمن أشاء.

ومن جمع آية من كتابي بالعمل بمقتضاها في الغالب عنده أعطيته بكل حرف سبعة آلاف حسنة

فإن حرك بها لسانه واستنبط ذلك أعطيته أجره مضروبا في أجر التالي والمجتهد الذي لم يتل والمجتهد التالي وأضاعف لمن أشاء.

ومن جمع آية من كتابي بمعرفة حكمها أعطيته بكل حرف سبعمائة ألف حسنة، فإن ضم هذا إلى ما تقدم أعطيته أجره مضروبا في الأجور المتقدمة، وأضاعف لمن أشاء.

ومن جمع آية من كتابي بالتخلق بحكمها أعطيته بكل حرف مقدار أجور الأولين، فإن جمع إلى ذلك ما تقدم أعطيته أجره مضروبا في الأجور المتقدمة وأضاعف لمن أشاء.

ومن جمع آية من كتابي أو حرفا بالعلم تحققا فذاك في عنديتي الربانية والرحمانية والإلهية عطائي بغير حساب { (ولدنا مزيد) }

{ الحكم الوفاية }

والله سبحانه وتعالى أعلي وأعلم وأحكم. وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين.

* المراجع *

- صحيح البخاري ومسلم والحاكم في المستدرک
- سلسلة أعيان المغرب الشيخ محمد المرون ص ۹۲-۹۳
- الحكم الوفاية للعارف بالله علي وفا ص ۶۱
- إحياء علوم الدين لأبي حامد لغزالي ج ۱